أوبرا

عايدة

الترجمة الكاملة



ترجمة

أحمد لطفي

الناشر: المركز الثقافي القومي - دار الأوبرا المصرية

ترجمة كاملة

للنص المسرحي لأوبرا عايدة

في أربعة فصول

ترجمة : أحمد لطفي

"AIDA"
LUXOR
12·Ott
97
con Franca

تقديم:

عايدة

أوبرا عايدة من أشهر الأوبرات العالمية وأروع ما قدمة الموسيقى «فيردى» ، والتى تحظى بحب وإعجاب العالم أجمع حيث قدمت فى نيويورك وحدها أكثر من ٤٠٠ مرة وهى تشكل بالإضافة إلى ثلاث أوبرات أخرى ، هى « حياة بوهيمية » ، «كارمن » ، « دون جيوفانى » حوالى ٧٥ ٪ من عروض الأوبرا عالميا .

وأوبرا عايدة أوبرا مأخوذه عن قصة من التاريخ المصرى القديم وكان العرض الأول لها على خشبة مسرح أوبرا القاهرة . مساء يوم الأحد ٢٤ ديسمبر ١٨٧١ ..

ـ أى بعد مرور حوالى عامين من افتتاح دار الأوبرا ـ بعدها بعدة أسابيع عرضت « عايدة » لأول مرة فى أوروبا فى يناير عام ١٨٧٢ بدار أوبرا «لاسكالا» الإيطالية ثم فى نيويورك بأكاديمية الموسيقى عام ١٨٧٣ ، وفى « الكوفن جاردن » بلندن عام ١٨٧٦ ، وفى مهرجان الأوبرا بمدينة شيكاغو ثم فى دار أوبرا المتروبوليتان بنيويورك وفى عام ١٩٠٣ قام ببطولتها مغنى الأوبرا الشهير «كاروزو » ومنذ عام ١٩٠٤ تقرر أن يفتتح الموسم بأوبرا المتروبوليتان سنويًا بعرض أوبرا عايدة واستمر ذلك حتى عام ١٩٥١ ، وفى عام ١٩٠٨ قاد الأوركسترا عند عرضها بأوبرا المتروبوليتان المايسترو الأشهر فى التاريخ «توسكانينى»

الإخراج الفنى وتصميم الغلاف
أمين الصيَرفى

عن الذين كانوا وراء خروج أوبرا عايدة إلى العالم .

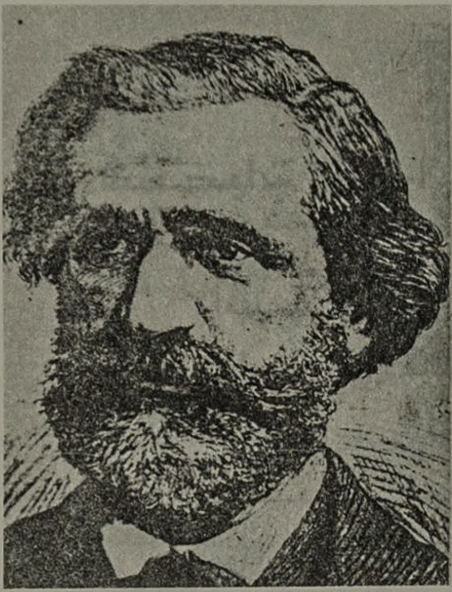
*** صاحب الفكرة ..**

صاحب فكرة أوبرا عايدة كان عالم الآثار الفرنسى «أوجست فرديناند فرانسوا مارييت» الذى ولد فى مدينة بولونى بفرنسا فى عام ١٨٢١ .. وتخصص فى الآثار المصرية ، ثم أرسلته حكومة فرنسا إلى مصر فى عام ١٨٥٠ كى يحصل على بعض المخطوطات الأثرية لوضعها بمتاحف فرنسا ، وعندما وصل إلى مصر انغمس فى علوم المصريات حتى أنه اشترك فى الحفريات التى انتهت باكتشاف معبد «السرابيوم» بمدينة منف ونتج عن هذا الاكتشاف أن عينته الحكومة الفرنسية مساعدًا لمدير الجناح المصرى القديم بمتحف « اللوفر » كما أنعمت عليه الحكومة المصرية برتبة الباشوية واختاره الخديوى إسماعيل فى منصب أمين المتحف المصرى الذى أسسه «مارييت » فى بولاق بالقاهرة والموجود حاليًا بميدان التحرير ومديرا لمصلحة الآثار حتى توفى فى عام ١٨٨١ .

* حكاية عايدة.

كلف الخديوى إسماعيل « مارييت » باشا مدير الآثار المصرية حينئذ بإختيار قصة تصلح لتقديمها فى إفتتاح دار الأوبرا الخديوية، وقع اختيار مارييت باشا على قصة من التاريخ الفرعونى تحكى قصة حب ما بين قائد الجيوش المصرية « راداميس » وجارية حبشية «عايدة» التى تم أسرها أثناء الحرب التى انتصر فيها الجيش المصرى وأعجبت الفكرة الخديوى لسببين أولهما لأنها من التاريخ المصرى القديم والثانى لأن القصة تشفى غليله بسبب الخلاف القائم بينه وبين ملك الحبشة فى ذلك الوقت وسافر « مارييت » إلى فرنسا بفكرة الرواية وقابل صديقة « كاميل دى لوكل » الذى أخذ على عاتقه مهمة إقناع «فيرى » بالعمل فيها بعدما بهرته الفكرة وبالفعل ثم الاتفاق وأُسند النص الروائى الذى كتبه «دى لوكل » إلى الشاعر الإيطالى «جينز لانزونى » لصياغته شعرًا باللغة الإيطالية وبعدها بدأ فيردى فى وضع الموسيقى .

لكن لم يكتب لعايدة أن تقدم فى افتتاح دار الأوبرا المصرية كما هو مقرر وقدم بدلاً منها أوبرا «ريجوليتو » لفيردى بدلاً منهما ولم تقدم عايدة إلا بعدها بعامين تقريبًا .



* المؤلف الموسيقى ..

يعد « جوزيبى فيردى » الذى وضع موسيقى أوبرا عايدة من الموسيقيين الموهوبين مما وضع اسمه ضمن عباقرة عالم الموسيقى الخالدين ، ولد فى إيطاليا عام ١٨١٣م ، كان والده صاحب فندق وحانة ، لكن الطفل نشأ ذكيًا وتعلق بصداقة عازف كمان متجول حتى اهتم بآلة الأرغن وتلقى دروسًا فيها وعندما بلغ الخامسة عشر انضم إلى إحدى الفرق الموسيقية حيث تدرب على العزف وكتابة النوتة الموسيقية كما تعلم تطويع الموسيقى للنص الدرامى المسرحى وكان أول ما لحنهُ أفتتاحية أوبرا «حلاق اشبيلية» عام ١٨٢٨ م وفى عام ١٨٣٩ وضع أول أوبرا من تأليفه وهى أوبرا «أوبيرتو» لكن أوبرا عايدة تعد دائمًا من أهم أعماله الموسيقية الخالدة ورحل عن العالم فى يناير عام ١٩٠١ م

* كاتب الرواية ..

بعد أن كتب مارييت فكرة الأوبرا أعطاها إلى الكاتب الفرنسى «كاميل دى لوكل » الذى قام بكتابة الرواية كاملة وهو من مواليد عام ١٨٣٢ ، بدأ حياته العملية كمترجم لحوارات الأوبرات لحساب أوبرا باريس ثم تولى ادارة الأوبرا كوميك حتى قدم استقالته فى عام ١٨٧٧ واستمر فى ممارسة عمله فى صياغة قصص الأوبرا وترجمتها وفى عام ١٨٨٧ منحته الأكاديمية الفرنسية جائزة الإبداع .. بعدها اعتزل فى جزيرة «كابرى » حتى توفى فى عام ١٩٠٣ م .

* الشاعر ..

سلمت الصياغة الفرنسية للأوبرا إلى الشاعر الإيطالى «انطونيو جينزلا نزونى » لصياغتها شعرًا غنائيًا باللغة الإيطالية

ولد «جينز لانزونى » فى عام ١٨٢٤ وكان شاعرًا غريب الأطوار بدأ حياته بدراسة الطب ثم تحول عنها إلى الموسيقى والعزف على الكمان، ولكنه لم يلبث أن تركه هو أيضا واحترف الغناء والتمثيل وفى عام ١٨٤٨ م أسس صحيفتين تنطقان بلسان الحزب الجمهورى بلهجة عنيفه حتى تم القبض عليه وترحيله إلى جزيرة «كورسيكا » وعند عودته عاد لممارسة الغناء حتى فقد صوته فاضطر إلى ترك الغناء والعودة إلى ميلانو كى يعمل صحفيًا وناقدًا فنيًا .. وتوفى فى عام ١٨٩٣.

أوبرا عايدة فقدمت لأول مرة فى العالم على خشبة دار الأوبرا المصرية فى الرابع والعشرين من ديسمبر ١٨٧١م وتولى قيادة الأوركسترا المايسترو « جيوفانى بوتزينى » .

ومنذ ذلك التاريخ ارتبطت أوبرا عايدة بمصر .

وفى الصفحات التالية نقدم ترجمة النص الأوبرالى لهذا العمل باللغة العربية والذى يعد نواة لمشروع ترجمة الأوبرات الكبرى العالمية لتقديمها مصحوبة بالترجمة على المسرح فى أول تطور تكنولوجى لعرض ترجمات مسرحية فى مصر .

* * *

مصدر الترجمة عن موسوعة نيوكاكستون ـ لندن الجزء الثامن عشر (ص ٥٨٦٩) وعن الكتيب الصادر للنص الأصلى مع التسجيل الذى تم فى لندن بمصاحبة أوركسترا لندن السيمفونى بقيادة المايسترو « إريك لينسدورف »

* شخصيات الأوبرا

رامفيـــس : كبير الكهنة

راداميـس : قائد الجيوش المصرية

أمنيريـس : ابنة ملك مصر

عايـــدة : أسيرة حبشية وابنة ملك الحبشة

أموناسروا : ملك الحبشة

الملـــــك : ملك مصر

بالإضافة إلى .. الرسول ، الكهنة والكاهنات ، الشعب ، الأسرى الحبشيين

المنظر الاول

رادامیس ورامفیس
فی قصر ملك منف

رامفيس:

سرت إشاعة بأن الأحباش يدبرون للهجوم مرة أخرى
على وادى النيل ، بل ويهددون طيبة أيضا ،
وسوف أعرف الحقيقة حالا من الرسول.

راداميس:

هل طلبت مشورة الآلهة ايزيس ؟!!

رامفيس:

ولقد أعلنت عن اسم القائد المصرى الشهير
الذى سوف يقود الجيش

راداميس:

آه .. يالسعادته الطاغية

رامفيس:

غض الشباب هو ، شجاع وباسل
ولسوف أحمل أمر الآلهة إلى الملك
ليصدر قراره

(يخرج)

الفصل الأول



لقد كان عرشك قائما بجوار الشمس

تدخل أمنيريس

أمنيريس :

أرى فى ملامحك فرحة لم أعرفها من قبل ..
أى حماسة تضىء نظراتك النبيلة
يا إلــهى ، كم أحسد تلك المرأة
التى تتمنى وجودها إلى جوارك
هل تضرم فيك القوة !!!
وكل هذه النشوة ؟

رادامیس:

كنت أهدهد فى قلبى
حلم الطموح والفخر
لقد حددت إيزيس اليوم
اسم القائد الأعلى
الذى سوف يحظى بشرف قيادة
المصريين فى المعركة
أجيبى ..
ماذا لو اختارتنى أنا ..؟!

أمنيريس:

أليست لك نظرة أخرى ؟
نظرة أحلى وأكثر سحرًا

راداميس: ماذا لو أن الاختيار قد وقع على أنا
ويتحقق الآن حلمى
بجيش مظفر
هل أنا القائد المختار ؟!
لىّ المجد ولىّ النصر
تستقبلنى منف بأعلام النصر
وإليك أعود يا عايدة وعلى جبينى أكاليل الغار
وأقول لك
إنى من أجلك حاربت وانتصرت
عايدة ..
يا ابنة السماء ،
جمالك يتألق
أنت زهرة مشعة
ناضرة وضاءة
مليكة طغى حكمك الغامض
على كيانى بلا حدود
وغمرت روحى فى شعاع الجمال
هل أشاهد بهاء سماواتها من جديد
وأستنشق نسيم تلك البلاد
التى ولدت فيها ؟!
على جبينك تاج من جوهر

تلقى تأييدًا فى قلبك ؟!
أليس فى منف أمنية
أخرى لك أكثر جاذبية ..

راداميس:
آه .. سؤال قاتل ..
ألا من شفقة على سرى المقدس
الذى يشتعل فى كيانى ..!!

أمنيريس:
وا ألمى
لو أن حبيبى يقاوم حبى
ويتحول قلبه إلى حب آخر

راداميس:
هل خانتنى عيناى
ونطقت باسم عايدة ؟!!

أمنيريس:
وا ألمى
إن خاب أملى وسخر منى
وأشعل الباطل نارى ..

(تدخل عايدة)

راداميس:
عايدة ..؟!!

أمنيريس:
لقد ارتبك مثل المحبين
ينظر وفى عينيه غبطة متألقة ،
عايدة ؟ أهى عايدة ..؟
هل أجد هنا امرأة تنافسنى ؟!!
(ثم تقول لعايدة)
ـ اقتربى ، فأنا أختصك بحبى
لم تعودى جارية قليلة الشأن
بل بيننا أعز الروابط
أختى ، اسم كريم
لماذا تبكين
بوحى بسرك لى الآن
لم هذى الدموع ؟
ولمن تنهمر دموعك ؟

عايـــدة :
وا أسفى
أرى جيوشًا تحتشد
ولهذا فأنا أخشى على مصير البلاد
أرتعد خوفًا
من أجلى ومن أجل الجميع

الـمـلك:

عظيمة تلك القضية

التى تجمع حول الملك

أبناء مصر الأوفياء

وصل إلينا الآن رسول

قادمًا من أرض الحبشة (أثيوبيا)

يحمل أنباء خطيرة

أرجوكم الاستماع إليه

أحضروا الرسول هنا

(يدخل الرسول)

الرسـول:

حدود أرض مصر المقدسة

قد غزاها الأحباش

حقولنا الخصيبة

تترامى جرداء

دمروا محاصيلها

ولقد شجعهم هذا النصر السهل

على أن يتوغلوا فى أراضينا

قاصدين العاصمة ..

الجميع :

اعتداء فاجر

امنيريس:

أواثقة أنت

من أنه ليس هناك ويلات أخرى ؟

إذن دعى دموعك تنهمر

(ثم لنفسها وهى تقصد راداميس بحديثها)

إرتعد أيها الأمير الاقطاعى

حتى لا ينكشف سرك

مراوغتك سوف تذهب هباءً

وإن اخفيتها خلف الدموع والخديعة

راداميس:

(لنفسه وهو يقصد امنيريس)

عيناها تشعان بالغضب

تعلن عن شكوكها فى حبنا

وا ألمى إن تحطمت آمالى

حين تحبط خططى التى أضمرتها

عايـــدة :

لا .. القدر يحوم حول مصر

يثقل قلبى الحزين

لقد بكيت

لأن الحب غدا لى كالقدر المشئوم

يحطم عذراء منكودة الطالع

(يدخل الملك ورامفيس ورجال الحاشية)

الـمـلـك:

إيزيس آلــهتنا المقدسة

قد اختارت قائد الجيش

وقلدت بقوتها العليا هذى السلطة

راداميس

الـجميع:

راداميس ..

راداميس:

أيتها الآلهة شكرا لك

فقد توجت أعز أمانىّ

أمنريس:

قائدنا

عـايـدة:

أنى أرتعش

الـمـلـك :

والآن إلى معبد البركان (النار)

أيها المحارب الشجاع ،

لأمنحك سيف الفروسية والنصر

والدرع المقدس

وليحرس المصريون الشجعان

شطأن نهر النيل المقدس

حتى نفنى العدو الغاصب

الرسـول:
يقودهم محارب
باسل يقدر ما هو متوحش
هو أموناسرو

الجميـع:
الملك ..

عايـــدة: (*لنفسها*)
أبى ؟!

الرسـول:
كل أهل طيبة هبوا
من خلال بواباتى المائة
وأصلوا الغزاة وابلاً
من هجماتهم وانقضوا عليهم
فى مذابح قاسية لا ترحم

الـمـلك:
نعم ، الموت فى المعركة
هى صيحتنا ونحن نحتشد للقتال

الجميـع:
الحرب .. الحرب .. الحرب
ومذابح لا رحمة فيها

راداميس:
شوقى إلى المجد المقدس يملكنى الآن
والحرب وحدها تلهب مشاعرى
هيا إلى المجد فماذا ننتظر
الموت فى الحرب نذيقه للأعداء

أمنيريس:
أيها المحارب المظفر
من يدى خذ النصر إلى الأبد
ودعها تقود طريقك
لدحر الأعداء

الجميع:
الحرب
الحرب
سوف نحصدهم
فليسقط الغزاة
ويكلل تاج المجد جبينك

عايدة:
فيكلل تاج المجد جبينك
ماذا ؟
هل يجوز أن تنطق شفتاى
بمثل هذا العقوق ؟
هل أتمنى له النصر على أبى ؟

إن مصر لن تكون أبدًا أبدًا
مستعبدة

رامفيـــس:
المجد لنا
المجد الأبدى
آلهتنا سوف تهدينا
وبيدها أمر السلام والحرب
وعلينا حمايتها

كـورس الكهنة:
من نهر النيل المقدس
فليحرس المصريون الشجعان شطآنه
حتى نفنى العدو الغاصب
إن مصر لم تكون أبدًا أبدًا مستعبدة

عـايــدة:
لمن أبكى ؟ ولمن أصلى ؟
آه .. أية قوة تربطنى الآن به ؟
مقدور علىّ أن أحبه
برغم أن كل شىء يذكرنى
بأنى أحب عدو بلادى

وأنا أسيرة مهيضة الجناح
وكان كشعاع الشمس الوضىء
ينير نفسى الحزينة
هل أدعو بالفناء
على الرجل الذى خضعت لحبه
ليس ثمة إنسان مثلى
عاش مطحونًا بهذا الألم المبرح
تلك الأسماء المقدسة ، اسم أبى
واسم حبيبى
ما عدت قادرة على أن أنطق بهما
أنا مقهورة أرتعد
أدعو السماء أن تلطف بى
أنى أصلى لهما معًا
ودموعى لهمـا معًا
وا أسفى ..
أحس كأن صلاتى قد غدت
نوعًا من الكفر
إن معاناتى جريمة
وبكائى اثم عظيم
فقدت وعيى
وكأنى أعيش فى حلم وسط الظلام العميق

الذى يحارب ليحررنى من الأسر ؟
لأعود إلى وطنى مرفوعة الرأس إلى مكانتى العالية
أنا إذن مخادعة ..
هل أتمنى له النصر على أخوتى ؟
وأراه مخضبًا بدمائهم الغالية
وسط النصر المؤزر للمحاربين المصريين ؟
وعلى عجلته الحربية يأتى أبى
مقيدًا بقيود الأسر
أيتها الآلهة التى ترينني
يجب على ألا أنطق بهذى الكلمات
أبى يريد أن يستعيد ابنته
كسيرة القلب
يا ربى
شتت جيوشهم
وحطم أعدءنا إلى الأبد
آه ..
بأية كلمات متوحشة أنطق
وتصدر عن إحساسى ؟
هل فقدت وعيى ؟
ذلك الحب الرائع
الذى هدهدنى

المنظر الثانى

داخل المعبد

كـــورس الكاهنات:

التحية لك يا عظيم

التحية لك ايابتاح العظيم

الذى يغشى كل شىء يتنفس الحياة

تحية

انظر

فنحن نبتهل إليك

فأنت الشعلة الأبدية التى لم يخلقها أحد

ينبوع الضياء فى علاها

تحية

انظر

نحن نبتهل إليك

رامفيـس والكـهنة:

تحية ،

أنت يا مبدع كل المخلوقات

الأرض ، والماء ، والسماء ، والنار

أسعى محزونة إلى قبرى
أيتها الآلهة الرحيمة
انظرى من عليائك
وارحمى دموعى المنسابة
فى استسلام لا حيلة لى
الحب ..
هذى القوى الغامضة
والرعب الغامض
حطمى .. حطمى قلبى الضعيف
ودعينى أموت الساعة

لا تعرف الرحمة

أنصت إلينا يا حامينا المعبود

وحامى أراضينا المقدسة

وذراعك القوية ممتدة

تبعد الخطر عن مصر وتحرسها

رادامـيـس:

الإلــه هو صاحب الأمر والمصير

الهادى فى طريق الحرب الوعر

فابعث عنايتك فوق مصر

وابسط حمايتك على أبنائها

انظر
فنحن نبتهل إليك
أنت يا من فى طبيعتك
الأبن والملك معًا
انظر
نحن نبتهل إليك
يا واهب الحياة للكون
يا عطاء الحب بلا حدود
نحن نبتهل إليك

الكهنـــة والكاهنات:
تحية يا بتاح العظيم
نحن نبتهل إليك

رامفيـس :
(لراداميس)
لقد ائتمنك إلــه الحرب على سره
فعلى حد سلاحك الآن
كل ما هو فى صالح مصر
وفى قبضتك التى لا ينالها الموت
مصيرك
لتغير على الأعداء
تحطمهم فى مذابح

المنظر الأول

(صالة فى قصر أمنيريس)

الجواري :

أنا شيدنا تمتدح أمجاده
ترفرف باسمه نحو السماء
تتوهج الشمس لأعماله
التى تتفوق باشعاعها المذهل
تعالى زينى عدائرك المرسلة
بأكاليل المجد
وبالزهور المعطرة
ونحن نغنى بأعلى أصواتنا
نردد أناشيد المديح
ونحتفى بسلطان الحب

أمنيريس :

آه.. عد يا حبيبى
واملأنى بالنشوة
وبالفرحة رد قلبى

الفصل الثانى



عن ذلك السر المخيف
شاءت ظروف المعركة أن يستسلم أهلك
عايدة يا منكودة الطالع
ثقى أن الآلام التى تسحقك
تضنى قلبى المولع بك
لا تسأليني عما حل بك من دمار
فأيامك معى سوف تمضى سعيدة

عايــــدة:
كيف أحيا سعيدة
بعيدة عن وطنى ؟
حيث يستحيل على أن أعلم
ما حل بأبى . أخوتى ؟!

أمنيريس:
أنت تثيرين الألم فى أعماقى
غير أن آلام البشر
لا تستمر إلى الأبد
الزمن يأتى بالسلوى
ويشفى آلامك
أما قوة الحب
فهى أقدر على الشفاء من الزمن

الجوارى:

أين هؤلاء الغزاة الآن
الذين اجترأوا على مهاجمة
أولاد مصر الشجعان
غدوا كالحمائم تفتك بها النسور
محاربونا ردوهم على أعقابهم
الآن أكاليل زهور المجد
سوف تطوق جبين المنتصر
والحب الذى يرفرف حول المنتصر
يزيل عن جبينه تقطيبة المحارب

أمنيريس:

آه .. عد يا حبيبى
أطلق صوتك يهزنى من الأعماق
وبلهجتك العزيزة من جديد
أصمتن الآن
إنها عايدة تتقدم فى طريقها إلينا
ابنة الرجل المهزوم
لكم أحترم حزنها
(تدخل عايدة)
كلما رأيتها
تعذبت روحى بآلام الشك
لسوف أكشف أخيرا

ويهاجمك يا عايدتى الرقيقة
اكشفى لى عن سرك
تعالى ، وثقى مطمئنة فى عاطفتى نحوك
فمن بين المحاربين الشجعان
الذين حاربوا بضراوة
ضد بلادك
واحد قد أيقظ فى نفسك
أحاسيس الحب الرقيقة

عـايـدة:
ماذا تقصدين ؟

أمنريس:
إن قدر الحرب القاسى
الذى لا يشبه الأحضان الحنونة
وذلك المحارب الباسل
الذى يقود الجيش
قد يكون من الهالكين

عـايـدة:
بماذا تخبريننى .. ؟
يا للقدر التعس

أمنريس:
نعم ..
راداميس نفسه قد قتل ..
ولكنك لا تملكين حق البكاء عليه

عايــدة:

أيها الحب

أنت القوة الحلوة

التى تعذب الفرح

تثير نشوة الجنون

وتمزج السعادة بالألم

وخزاتك شديدة القسوة

على ما تحتويه الحياة

ابتسامتك تسبى

تكشف فى تألقها عن أسرار السماء

أمنيريس:

يالشحوب الموتى يغش وجهها

وصدرها يعلو ويهبط

يعكس مشاعر الحب

يعكس تباريح الهوى

قلبها يتساءل

ولكن الشجاعة تخونها

أنا أحس بعذابها فى أعماقى

وكأنها تحتضر

(ثم لعايدة)

والآن حدثينى عن هواك الجديد

الذى اشتد جناحه

أمنيريس:

لا تأملى فى خداعى بعد الآن
لقد أحببته دائمًا
وكذلك أنا
استمعى إلى
واعلمى أن غريمتك هنا
فى ثياب ابنة فرعون

عـايــدة:

أنت غريمتى ؟
وإذا كان الأمر كذلك
فهل أستطيع أن أحبك
آه ..
لا تلق بالا إلى حديثى
بل سامحينى واغفرى لى
أشفقى على آلامى المبرحة
حقًا أنا أضحى بكل شىء
من أجل حبه
وأنت عظيمة
تستحقين البهجة والفرح
وليترك الدمار لى حبى
طالما بقيت على قيد الحياة

عـايــدة:

بل سوف تنهمر دموعى

إلى آخر العمر

أمنيريس:

لقد منحتك الآلهة الإنتقام

عـايــدة:

إن عطف الآلهة

لم يكن أبدا من نصيبى ..

أمنيريس:

ارتعدى

لقد انكشف سرك

فقد كنت تعشقينه دائمًا

لا تنكرى

ولا ترتبكى

أريد كلمة واحدة

انظرى إلىّ

لقد أخبرتك كذبًا

راداميس حى

عايــدة :

حىّ..؟

شكرًا لك أيتها الآلهة

عيشى واحكمى
فغضبك الفاسد
لن يحوم فوق رأسى
وكراهيتك التى تحسينها
تجاه هذا الحب ،
سرعان ما سوف تدفن فى القبر ..

أمنيريس:
تعالى
فهذا النزال الذى تدعيننى إليه
سوف يكون قدرك المشئوم

عـايـدة:
أيتها القوى فى علاها
أعطفى على ويلاتى
فلم يعد لى أمل هنا
على الأرض
أيتها السماوات
أمنحينى الرحمة

أمنريس:

إرتعدى أيتها الجارية

أتمنى أن أرى قلبك يتحطم

أنت تستحقين الحكم باحراقك حية

جزاء على عواطفك المجنونة

ألست فى قبضتى،

بينما يمتلئ صدرى بالكراهية والحسد

فلتتمزقى إربًا

خلال الإعداد للموكب الآن

أتمنى أن يطويك التراب أيتها العبدة الخسيسة

وأنا أتبوأ مكانى فوق العرش

الكورس:

يا نهر النيل المقدس

المصريون الشجعان

يحمون شطآنك

ينزلون الموت بالأعداء

لن تخضعى يا مصر أبدًا

للاستعباد

عـايــدة:

أتوسل إليك

أن تصفحى عن قلب يائس

فالحياة عندى أمل ضائع

المنظر الثانى

(موكب النصر)

الكورس:

المجد لايزيس وللأرض
التى حمتها بساعدها القوى
ولملك مصر المنتخب
نعلى من أغانى احتفالنا
المجد .. المجد .. المجد ..

السيدات:

اكليل الغار من باقة اللوتس
تحيط جبين المنتصر
دع أنفاس الزهور الحلوة
تخفى الأذرع الشائهة عن العيون
ارقصوا يا أبناء مصر
فى حلقات تدور
وانشدوا أناشيدكم القدسية
فى دورات مذهلة حول الشمس
ارقصوا مثل النجوم الوضاءة فى الليل

رادامـيــس :
أول ما تتعطف به على
أن يساق الأسر هنا
إلى حضرتك

(يدخل الأسرى)

رامفيــس والكهنــة:
فلنشكر آلهتنا
ولنحتفل فى يوم النصر هذا
وكل الشكر لآلهتنا

عــايـــدة :
ماذا أرى ؟ هل هو هنا !
أبى ؟!

الجميـــع :
أبوها

أمنيريــس :
وقى قبضتنا

عــايـــدة :
جعلوا منك أسيرًا ؟

أموناسرو:
لا تذكرى مكانتى

الـمـــلك :
تقدم
ألست أنت

الكهنــــة:
ولو أن أمر الحرب مخيف
إلا أن عيوننا تحيى آلهتنا
ونشكر أربابنا
ونحتفل بالنصر
فى هذا اليوم العظيم

الكورس:
تقدموا أيها المنتصرون
وامزجوا فرحتكم بفرحتنا
ولتنثر الخلجان الخضراء
والزهور العطرة ، أريجها
المجد لمصر ، المجد

الـمـــلك :
يا منقذ بلادنا الشجاع
مصر تحييك
تقدم هنا الآن
وعلى رأسك
سوف تضع ابنتى تاج النصر
وأية أمنية تطلبها بكامل حريتك
سوف أحققها لك
ولن ينكرها أحد عليك
مقسمًا فى هذا اليوم
بتاجى الذى أضعه على رأس
وبالسماوات التى تعلونا

عايـدة والأسرى والعبيد :

نحن من وقع عليهم غضب السماء
نلتمس منكم الرحمة فى ندائنا
ندعو ألا يصيبك حظ عاثر
أو أن تقع فى الأسر مثلنا

رامفيس والكهنة :

فليكن الموت عقابًا لهم أيها الملك
جزاء وفاقًا
فلتتوقف الدماء فى عروقهم لا تصل إلى قلوبهم
لقد صدر أمر السماء باهلاكهم
وعلينا أن نطيع أمر السماء
إلى الموت يساقون جميعًا

الشـــعب :

أيها الكاهن المقدس
لا تدع غضبك يسيطر عليك
إصغ إلى توسلاتهم
أيها الملك العظيم
يا من نجل قدرتك
دع للرحمة سبيلاً إلى صدرك

أموناسرو:
والدها..
لقد اشتركت فى الحرب
حاربت وانهزمت
ولقد سعيت إلى الموت دون جدوى
هذا واجبى ولعلك أدركت
إنى أدافع عن مليكى
وأدافع عن وطنى ،
ولكن دارت علينا الدوائر
وحاولنا هباءً أن نتحدى المصير
وعلى التراب عند قدمى
رقد مليكى فاقد النطق
مثخن الجراح
فإذا دافعنا عن بلادنا
فسوف يستريح فى قبره
وجه الاتهام إلى أى منا
ونحن مستعدون للموت
ولكن ، أيها الملك
فى قدراتك غير المحدودة
أن تهب الحياة لهؤلاء برحمتك
وكفى من لقوا حتفهم اليوم
ولكن قل لى من يستطيع أن يكشف
عن غيب الغد

الـمـلك :

أكمل حديثك

رادامیس:

أتوسل إليك

أن تؤمن لهم حياتهم وحريتهم

هؤلاء الأثيوبيين هنا

أمنيريس:

يُحررهم جميعًا ؟

الكهنة :

فليكن الموت جزاء

لأعداء مصر

الشعب :

الرحمة للتعساء

رامفيس:

استمع إلىّ أيها الملك

وأنتم أيضا

هذا البطل الشاب الباسل

جانب صوت الحكمة

هم أعداء فى معركة ضارية

ولن يخبو صوت الانتقام فى صدورهم

وسوف يصيرون أشجع إن سامحناهم

ويحملون السلاح من جديد

الـمـلـك :

طالمًا أن بيارقنا الآن
عالية ترفرف بالنصر
فلنهب هؤلاء الرحمة
برحمة الآلهة علينا أن نوافق
ونؤيد حكم الإمارة

أمنيريس:

أية نظرات يوجهها إليها ؟!
عواطفه المشبوبة تتوهج فى كيانه
هى المحبوبة وعواطفى محل أزدراء
الانتقام الرهيب يصرخ فى صدرى

راداميس:(لنفسه)

أنظر إلى وجنتها،
شحبت من أثر البكاء والأسى ،
ومن وجدها استمدت سحرًا
فى حناياى ، تضىء شعلة حبى من جديد
مع كل دمعة تنحدر من عينيها
أيها الملك ،
باسم الآلهة فى عليائها
وبالتاج على جبينك
وبما أقسمت عليه
من أن تجيبنى إلى كل ما أرجوه منك

الملك:

المجد لمصر
الأرض المقدسة
إيزيس دائما تحميك
كللى جبين المنتصر
بالزهر واللوتس

الأسرى:

المجد لمصر
الأرض العظيمة
لقد رفضت الإنتقام
وأظلتنا بالحرية
لنعود إلى أوطاننا من جديد

رامفيس والكهنة:

الشكر والدعاء لايزيس
آلهتنا الرحيمة
التى حمت أراضينا
وندعو أن تظل العطايا
التى وهبتنا إياها
تغمرنا دائمًا

عايدة:

واأسفاه
ماذا بقى لى من أمل

رادامیس:
مع موت أمونا سروا ملكهم المحارب
قد ضاعت كل آمالهم فى الثأر

رامفيس:
على الأقل
وضمانـاً للأمان والسلام
فلنحتجز والد عايدة وحده
ونطلق الباقين

الـمـلك:
أوافق على رأى المجلس
ولضمان الأمن والسلام
أرد إليك يا رادامیس دينك عندنا
وهو دين نعترف به بلا حدود
ولتكن إبنتى أمنيريس
مكافأة لك
لتكون معها من بعدى
شريكًا فى حكم مصر

أمنيريس:
والآن أرينى أيتها الجارية العبدة
كيف تسرقين حبى من جديد

الجمهور:

المجد لآلهة مصر الرحيمة
التى حمت بلادنا
وكللت بالغار وباللوتس
رأس المنتصر

لقد تزوج ليصعد إلى العرش
فخسارتى تضاهى
خسارة أرملة عاشقة

رادامیس:
الآن أطلقت السماء
صاعقة من وسط السحاب
على رأسى المطرق
وضعتنى فى مأزق
آه .. لا
إن كنوز مصر كلها
لا تعادل حبى لعايدة

أمنيريس:
أكاد أفقد عقلى
ففرحى وآمالى قد تجاوز الحدود
يتعذر على أن أقيس مدى انتصارى
الذى يتوج حبى كله

أموناسرو:
(لعايدة هامسا)
تشجعى
فمازال هناك بعض الأمل
مصير بلادك سوف يتحسن
وقريبا سوف ترين وأنت سعيدة
الإنتقام وهو يتوهج فى السماء

(بجوار نهر النيل)

الكهنة والكاهنات:

أنت يا من كنت أما لأوزيريس
وزوجة تحيا إلى الأبد
آلهة أنت ، جعلت القلب البشرى
يخفق بالحب
ساعدينا نحن الذين نسعى إلى بابك
يا واهبة الحب الخالد

رامفيس:

(لأمنيريس)

أدخلى إلى هيكل إيزيس
فى الأمسية السابقة على يوم زفافك
صلى وابتهلى للآلهة أن تهبك
تأييدها
صلى لايزيس
التى لا تخفى عليها أسرار القلوب
إنها على علم
بكل ما تسره القلوب

الفصل الثالث



يا ذا اللون الداكن
والتيار المندفع
أخفنى فى جوفك إلى الأبد
لعلى أجد السلام هناك
والسلوان الطويل
يا أرض بلادى
التى لن أراها مرة أخرى
أيتها السموات اللازوردية
والانسام الناعمة التى تهب
حيث يلتقى السكون الوضىء
بالضحى الوليد البهيج
أيتها الخضرة البديعة
المنحدرة حول الأنهر
المنسابة فى رفق
أنت يا أرض بلادى
التى لن أطأك مرة أخرى
نعم .. أيتها الأودية العطرة
بسقوفها الريفية البديعة
والتى كانت يومًا لى حلمًا
هل سوف يظلك الحب ؟!
لقد تحطمت أحلامى
كما يدمر الشتاء الزهور

أمنيريس :

هذا حق

ولسوف أصلى كى يهبنى راداميس

قلبه مخلصًا

مثل قلبى الذى كان دومًا

يقدس حبه

رامفيس :

والآن أدخلى

وصلى حتى ينبثق نور الفجر

ولسوف أكون إلى جوارك

الكهنـــة والكاهنات:

ساعدينا نحن الذين نسعى

إلى بابك

يا واهبة الحب الخالد

عايـــدة :

سوف يبقى هنا طويلا

ترى بماذا سوف يخبرنى

أنى أرتعش

آه .. لو كنت قادرًا

أيها الرجل القاسى

أن تودعنى إلى الأبد

أذن أيها النيل

أموناسرو:

فى قبضتها ؟
كلا ، لو أردت أنت ،
أنت تستطيعين أن تهزمى غريمتك
مهما بلغت قوتها
وطنك ، صولجانك ، حبك
كلها سوف تعود إليك
ستعودين مرة أخرى
إلى غاباتنا المعطرة
ووديانا الخضراء ، ومعابدنا الذهبية
وتحضنيها بعينيك

عايـــدة:

أأعود مرة أخرى
إلى غاباتنا المعطرة
ووديانا الخضراء
ومعابدنا الذهبية
أحدق فيها ؟

أموناسرو:

سوف تعودين العروس السعيدة
بكنز قلبك الغالى
سعادة غامرة
وفرحة بغير حدود
تنتظرك هناك

يا أرض آبائى
لن أراك من جديد
(يدخل أموناسرو)

عايـدة :
أيتها السماء .. أبى ؟!!

أموناسرو:
جئت إليك يا عايدة
لأسباب خطيرة
لم تغب عنى
أنت تهلكين حبًا
من أجل رادامس
ولكنه يحبها هى
وأنت تنتظرينه
أن غريمتك هى أبنة فرعون
منافسة ملعونة
منافسة مقيتة
أنها لنا ولا شك قاتلة

عايـــدة :
وأنا فى قبضتها
أنا ، أبنة أموناسرو !!

أموناسرو:

تذكرى

لن نضيع لحظة واحدة

فقومنا مسلحون

ينتظرون الإشارة الآن

لنرد الضربة

النجاح مضمون

ولا يهم غير أمر واحد ننتظره

هو أن نعرف

أى طريق سوف يسلكه الأعداء

عايـــدة:

ومن الذى سوف يكشف عن

ذلك الطريق ..؟

أموناسرو:

أنت التى ستعرفين

عايـــدة:

أنا .. ؟!!

أموناسرو:

راداميس .. أتوقع أنه سوف يبلغك به

إنه يقود المصريين ، وهو يحبك

عايـــدة:

آه..

إن يومًا واحدًا من هذه السعادة الغامرة،

كلا، بل ساعة واحدة فى ذلك النعيم، تكفى

ودعنى بعدها أموت

أموناسرو:

تذكرى

كيف هبطت جماعات المصريين

على ديارنا، على معابدنا

وإنتهكوا ودنسوا مذابحها

وأسروا أخواتنا

وبناتنا العزل من السلاح والحماية

هاجموا الأمهات والأطفال

وذبحوا العجائز الذين لا حول لهم

عايـــدة:

وأذكر جيدًا كذلك

أيام الأسى الحزينة

وذلك الألم المبرح

الذى اخترق قلبى

فلتدركنا الآلهة برحمتها

بالسلام مرة أخرى

ولعل الأيام السعيدة

تعود من جديد

من أسفل منحدر الموت الأسود
ظلال الموتى طافية
تبكى مظهرة احتقارها لك
أنت التى تتركين وطنك يذبح

عايــــدة:
لا .. توقفِ أرجوك
أرحمنى أتوسل إليك

أموناسرو:
شبح أسود من بين تلك الأشباح
أعرف أنه يقف أمامك
إنه يرتعد ، ثم يمد ذراعيه نحوك
أنا أعرف هاتين الذراعين
ذراعا أمك أنظرى إليهما من جديد
فقد ارتفعتا بلعنتك

عايــــدة:
آه .. كلا يا أبى
أعف عنى ..

أموناسرو:
أنت لست ابنتى
أنت جارية من عبيد فرعون

عايــــدة:

فكرة كريهة

ما الذى تتوقع منى أنْ أفعله

كلا ، لا تسألنى ذلك

أموناسرو:

إنها مصر الدولة المتوحشة

التى حولت بلادنا إلى ألسنة من اللهب

وملأت طريقك بالحطام

ونشرت الخراب العريض

أطلقى عنان ثورتك

لا للمقاومة البطيئة

فأطلقى غيظك الشديد

عايــــدة:

يا أبى ..

أموناسرو:

لا تقولى أنك ابنتى

عايــــدة:

أرجوك ، الرحمة

أموناسرو:

القنوات سوف تجرى بالدم القرمزى

بينما يحدق العدو شامتًا بوجه كالح

ألا ترى عيناك

عايـــدة:

لا تتقدم

ماذا بقى لك من آمال

رادامیس:

قادنى الحب حتى هنا

على أمل أن أراك

عايـــدة:

أنت ملك لغيرى

أبعد يدك

فالأميرة سوف تتزوجك

رادامیـس:

هل أخطأت؟

أنت وحدك يا عايدة التى أهواها

إشهدى إيتها السماء

التى لا رجاء لى سواك

عايـــدة:

لا تحاول أن تخدع الآلهة فى عليائها بتوسلاتك

رادامیس:

هل استحال على أن أقنعك بحبى ؟

عايـــدة:

آه .. كلا ، أعف

أعف عن طفلتك

أبى

لم أعد لهم جارية بعد الآن

لا تنزل لعنتك بى

سوف أظل ابنتك وهو ما

تنادينى به

ولن يحتقر وطنى ابنته

أموناسرو:

أذكرى أن بنى جنسك فى قبضة الغزاه

ومن خلالك وحدك سوف يحصلون

على حريتهم

عايـــدة:

نعم لقد أثبت وطنى أنه الأقوى

إن قضية بلادى أقوى من حبى

أموناسرو:

تشجعى ، إنه قادم

وأنا سأبقى هناك

راداميس:

ها أنا أراك ثانية يا عايدة الحلوة

رادامیس:

سوف أحميكم

عايــدة:

سوف تحاول دون جدوى

فإذا كنت تحبنى حقا

فهناك طريق آخر للخلاص

رادامیس:

أذكريه

عايــدة:

الهروب

رادامیس:

معًا .. ؟!

عايــدة:

نعم ..

الهروب من هذه السماوات المشتعلة

فكل ما تحتها بوار

فلنحول عيوننا

نحو مناطق جديدة

يخلقها حبنا المخلص

هناك حيث تنمو الغابات العذراء

حيث يتسلل العطر الرقيق

لتنطلق فى سعادة لا نهاية لها

عايـــدة:

كيف أذن تأمل فى أن تناور حول حب الأميرة
وأمر الملك العظيم
ورغبة الجماهير
وحنق رجال الدين المؤكد

راداميس:

اسمعينى يا عايدة الجميلة
مرة أخرى فى نضالى المميت
مع الأمل الذى لا يخبو
لقد أشعل الأثيوبيون الفتنة
فغزوا حدود بلادنا
بينما أقود أنا جيش مصر
وسط الهتافات تحيينى وتلقبنى بالمنتصر
وكشفت عن حبى لملكنا الطيب
ولسوف أطلب إليه
أن تكونى أنت مكافأتى عن النصر
لأعيش معك دائما فى سلام

عايــدة:

كلا .. ولكن
ألا تخشى من غضب أمنيريس
ومن انتقامها الرهيب ؟!
مثل صاعقة من السماء تهبط علىّ وعلى أبى ووطنى

رادامیس:

لم أحبك ؟

لم يشتعل قلب إنسان قط

ويحترق بلهيب الحب الخالد المعطر

سوى قلبى

عايــدة:

إذهب عنى ، فأمنيريس فى انتظارك

رادامیس:

كل شىء إذن هباء .

عايــدة:

هل تقول هباء ؟ !

فليهو الفأس على رأسى إذن

وعلى والدى التعيس

رادامیس:

آه .. كلا ..

لسوف نهرب إذن

نعم ، فلنهرب من هذه الجدران التى غدت كريهة

لنخفى كنزنا فى الصحراء

يبدو أن هذه الأرض

قد أدانت الحب

وهناك يبدو كل شىء مبتسمًا لى

صحراء لا محدودة

ولسوف ننسى العالم
فى نعيم حبنا ..

راداميس:
البلاد البعيدة تشخص لى
تدعونى أن أطير إليها معك
لنستبدل الأوطان
بعيدًا عن سماء وطنى ، ولكن ،
هذى الأرض التى حرستها يداى
وكنت أول من كافأه ملكها الشهير
وحيث رأيتك لأول مرة
كيف لى أن أنساها ؟!

عايـــدة:
تحت سماواتنا تصبح أكثر حرية
وسوف يسكن الحب فى قلبينا
إن الآلهة التى حميتها بشبابك
لن تنسى حبنا

راداميس:
عايدة الجميلة

عايـــدة:
أنت لم تحبنى قط .. إذهب

لا يحيط بها تصور
حيث تنطلق قريبًا عربة عرسنا
السماء ذات النجوم اللامعة تظلنا
وتعلو مظلة العرش رأسينا

عايــدة:
فى أرض وطنى السخية
يبتسم الحظ
وتنتظرك السماء
نسمات عطرة ، تخلب اللب
شاردة ولكن خضراء
خمر من عسل وبساتين
وسط الوديان
حيث تحييك الطبيعة
سوف تنطلق عربة عرسنا
حيث تصنع النجوم اللامعة
سقيفة لنا
وتعلو مظلة العرش رأسينا

عايــدة ورادامیس:
تعالى من هنا نطير معًا
حيث ينتظرنا الحب كله
أنت محبوبى وحبنا خالد
تعالى فسوف يسدد الحب خطانا

عايـــدة:

ولكن قل لى

من أى طريق نتفادى

الجنود المرابطين ؟

راداميس:

من الطريق الذى اخترناه

لنهجم منه على الأحباش

فسوف يظل خاليا حتى الغد

عايـــدة:

أى طريق أخبرنى ..

راداميس:

مدخل حصن ناياتا

(يدخل أموناسرو)

أموناسرو:

ممر ناياتا ؟ عظيم إذن

هناك سوف تعسكر قواتى

راداميس:

من الذى سمعنا ؟

أموناسرو:

أنا والد عايدة

ملك الحبشة

أمنيريس:

خائن وضيع

عايـــدة:

الأميرة هنا ؟

أموناسرو:

لقد حضرت هنا لتفسدى مخططى

موتى إذن

رادامـيـس:

كلا لا تطعنها إيها المجنون

أموناسرو:

يا لغضبى

رامفيــس:

يا حراس ، تقدموا

رادامیس:

(لعايدة وأموناسرو)

أهربا سريعًا لا تبطئا

أموناسرو:

تعالى يا ابنتى

رامفيــس:

يا حراس

أسرعوا فى إثرهما

رادامیس:

(لرامفيس)

أيها الكاهن المقدس

الآن أنا طوع أمرك

راداميس:

أنت يا أموناسرو
أنت الملك ؟
أيتها السماوات ماذا أسمع
كلا ، هذا تزييف
ليس هذا إلا حلمًا

عايــدة:

كلا إهدأ واستمع إلىّ
ثق فى الحب
يقود خطواتك

أموناسرو:

فى حب عايدة المخلص
سيكون العرش مكافأة لك

راداميس:

باسمى سوف تلحق وصمة عارٍ أبدية
فمن أجلكما صرت خائنا

أموناسرو:

لن يقع الإثم عليك
فهذا حكم القدر
تعالى خلف نهر النيل
حيث يصطف المحاربون الشجعان منتظرين
يحبونك ، يعجبون بك ، ينتخبونك
ولسوف تسعد معهم

(تدخل أمنيريس ورامفيس وآخرون)

المنظر الأول

أمنيريس:

غريمتى البغيضة
قد هربت منى
ورادامیس ينتظر من مجمع الكهنة
الحكم على الخائن
ولكنه ليس خائنا
برغم أنه كشف عن الأسرار الحربية الهامة
ولم يكن غرضه سوى الهرب
والهروب معها أيضا
أنهم خونة إذن ، كلهم
والعدالة تقضى عليهم بالموت
ماذا أقول ؟!!
أنا أهواه
وما زلت أهواه
نعم جنون ويأس
هل يدمر الحب التعيس حياتى
آه .. لو أنه يستطيع أن يحبنى
إذن لأستطعتُ أن أنقذه وأنا سعيدة
ولكن هل أستطيع ؟
سأحاول

الفصل الرابع



رادامیس:

لا

أمنيريس:

هل تسعى إلى الموت؟!

ردامیس:

بغيضة تلك الحياة

العارية من السعادة

ومن الأفضل أن نموت

على أن نحيا بلا آمال غالية

أمنيريس:

أتحب أن تموت إذن ؟

كلا يجب أن تعيش

عش ، فأنت حبى العميق

وأنا أتحمل معك

كل الآلام التى يورثها الموت

اقسم بالحب المحكوم عليه بالضنى

وليالى السهر الطويلة التى قضيتها

فى آلام مبرحة

أنى أقدم لك مختارة

بلادى ، وسلطاتى وحياتى

رادامیس:

ألم أحكم عليها بالأعدام

تلك التى كانت أعز ما فى حياتى

الجنود

يحضرون راداميس هنا

(يدخل راداميس والجنود)

ها هم الكهنة يتقدمون من القاعة

ونحن ننتظر قضاءهم

ولكن ، هل من مهرب من تلك

الفعلة الحمقاء ؟

هل يمكن أن تثبت براءتك

وتحصل على العفو

أنا أسجد أمام قوائم العرش

متوسلة للصفح عنك أيها الغالى

وأعيد إليك الحياة .

راداميس:

لن يستمع القضاة إلى

كلمة واحدة منى

تبرىء ساحتى

أنا برىء فى نظر الآلهة

ولا أخشى أن تطردنى فى زمرة الأبرار

حقا لقد انطلقت شفتاى بالسر

ولكن دون إثم وبقلب طاهر

وليس هناك ما يلوث شرفى

أمنيريس :

أنقذ حياتك إذن وأبرىء ساحتك

فمن يستطيع أن ينقذه
إنه الآن فى قبضتهم
لقد كشفت عن الحكم عليه
كيف استطيع أن ألعنك
أيتها الغيرة ، الوحش الشرير ،
الذى أصدر الحكم عليه بالموت ،
وعلىّ بالأسى الذى لا أخر له
مرأى الموت
كهنة الموت
قضاته المجردون من الرحمة
يا ليتنى لا أرى هؤلاء الأشباح
بملابسهم البيضاء

رامفيس والكهنة :
أيتها الروح السماوية
التى تسكن قلوبنا
يا شعلة العدل
وباعثة اللهب الخالد
الذى يصُبغ أحكامنا
بالصدق والعدالة

أمنيريس:
أيتها السماء
إرحمى هذا القلب المجروح

أمنيريس:

سوف يقطع خيط حياتك إذن؟

راداميس:

أنا على استعداد للموت

أمنيريس:

القدر مسلط الآن على رأسك ،

فمن يستطيع أن ينقذك منه

أيها المخلوق التعس ؟!

تلك التى كان قلبها يعبُدك ذات يوم

جعلتك تموت ميتة العدو

إن السماوات التى تشهد كل عذاباتى

سوف تنتقم لهذه الضربة الظالمة

راداميس:

الموت يتبدى خاليًا من الخوف

وطالما أموت من أجلها

فسوف أسعد ساعة موتى

حين يشع قلبى بالحبور

إن صدرى يخلو من الغضب والاحتقار

لأنى لا أعرف غيرها

أمنيريس:

والهفتى ،

إن يد الموت تقترب

فلتنزل لعنات قلبى غير المحدودة

مع دمائة على رؤوسكم الآثمة ..

رامفيس والكهنة:

لا يملك أحد أن يغير قدره

أمنيريس:

أنتم تهينون عدالة الأرض

وعدالة السماء

سوف يقع عقابكم على برئ

كلا .. كلا

أنه ليس خائنا

الكهنة :

عقاب الخائن الموت

فليمت الخائن

أمنيريس:

يا كهنة الضلال

فلتسقط اللعنات عليكم جميعًا

وليقع انتقام السماء على رؤوسكم

أمنريس:

تحت المذبح حيًا

أيها التعساء الممقوتون

أنتم تعشقون الانتقام

عطشانين للدم وعميان

أيتها السماء

من ذا سوف يخدم الضريح

الكهنة :

خائن .. خائن .. خائن ..

أمنريس:

يا كهنة السماء

لقد إرتكبتم جريمة

كالنمور تبتهج لسفك الدماء

أنتم تهينون عدالة الأرض

وعدالة السماء

لسوف يقع حكمكم على برىء

رامفيس والكهنة:

لا يملك أحد أن يغير قدره

أمنريس :

يا كهنة السماء

لقد أنزلتم عقابكم

على من تعلمون أنه كان يومًا أملى

عايـــدة:

هل ترى ؟

ها هو الموت يخطر فى ثياب ملاك

وحولة هالة سماوية تشع

سوف يحملنا إلى أفراح أبدية

على أجنحة ذهبية

أنظر

ها هى أبواب السماء مفتوحة

حيث لا دموع تنحدر

ولكن نعيم وأفراح دائمة

وحب لا يذوى ولا ينتهى

الكهنة والكاهنات:

تحية يا بتاح العظيم

الذى يوجد فى كل شىء ينبض بالحياة

أنظر إلينا فنحن نبتهل إليك

عايـــدة:

ذلك إنشاد حزين

راداميس:

إنها الرقصة المقدسة

لمجمع الكهنة

عايـــدة:

سيكون موتنا أنشودة مدوية

رادا ميس:

أنت .. ؟ مدفونة معى هنا

عايــدة:

لقد رفض قلبى هذا الحكم المخيف الظالم

وهذا القبر الذى يغلق بابه دونك

لقد تسللت دون أن يرانى القتلة

هنا ، بعيدًا عن الجميع

حيث لا يستطيع أحد أن يرانا

أفضل أن أهلك بين ذراعيك

راداميس:

تهلكين .. ؟

كل هذا النقاء والجمال ؟

تحكمين على نفسك بالموت ؟

فى هذا البهاء الذى يشع منك

تذبلين إلى الأبد ؟!

أنت التى خلقتك السماء للحب وحده

يكون قدرى أن أدمرك بحبى لك ؟!

آه .. كلا

هاتان العينان

أغلى وأجمل من أن أقدمهما هدية للموت

رقم الإيداع : ٧٢٦٨ / ٩٢

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رقم الإيداع : ٨٣١٧/ ٩٢

مطابع الشروق

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسنى ـ هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ ـ فاكس : ٣٩٣٤٨١٤
بيروت : ص ب : ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٧٦٥ ـ ٨١٧٢١٣

وزارة الثقافة

المركز الثقافى القومى

"دار الأوپرا المصرية"

طموحات المركز الثقافى القومى تتسع لتشمل جميع أوجه الثقافة والفنون ..

كمركز إشعاع حضارى وثقافى متكامل بشقيه الفنى والتعليمى

وإن دخول المركز الثقافى القومى مجال النشر

لخطوة هامة فى سبيل التواصل

مع مثقفى ومتذوقى الفنون

فى مصر والعالم العربى .

بعد أن قدمنا الإنتاج المسموع

بإنتاج شريط كاسيت لألحان

الموسيقى الرائد سيد درويش

لفرقة الموسيقى العربية

يسعد المركز أن يقدم أولى إنتاجه المطبوع

بتقديم الترجمة الكاملة

لأوبرا عايدة وأوبرا كارمن

